

عقيدة أهل السنة في ميزان الشرع



بقلم فضيلة الشيخ
محمد علي الصابوني
الاستاذ بجامعة أم القرى
بمكة المكرمة

الف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي امر بقتال المشركين لا

لان القتال امر مرغوب في الدين بل للدفاع

عن الحق ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة

الله هي العليا.

وجعل مدا العلماء اكرم واثقل وزنا

مزدماء الشهداء اذا الجهاد الحق لا يتأتى الا

اثرا للدعوة رومن احسن قولا ممن دعا الى الله

ب

وعمل صالحا وقال اشقى من المسلمين)

والصلوة والسلام على رسوله محمد الذي

قال (انما بعثت معلما) وامر بالتعليم وعلى

الله وصحبه الذين جئوا انفسهم بالعلم

ورفعوا داية الجهاد . فمنهم من قضى

نحيبه ومنهم من ينتظر وما يد لو ا تبدلا .

وبعد فان الشيخ السيد محمد على الصابوني

الذي يسهر الليالي في خدمة العلوم الدينية

واشاعتها كما الف صفوة التفاسير فاحين

ج

تفسيرا واختصارا ايضا تفسير ابن

كثير وما الى ذلك من الكتب المفيدة

في تراث الاسلام والمسلمين ليستفيد

منها المسلمون .

و يعرفه اهل العلم وهو يتبرك ليل

نهار بالكعبة البكرمة مدرسا بما معتاد

القرى قد كتب مقالا انصف

فيه حول عقيدة اهل السنة والجماعة

مريدا توحيد صفوف المسلمين مدافعا

من جهادنا الافغانى الاسلامى ونشرته
 مجلة المجتمع التى لا تريد الا تأسيد
 الاسلام ما استطاعت - ولكن من سوء
 الحظ ان كثيرا من القراء لا يبالون بالمجلات
 ولا تصل الى اكثرهم المجلة لذلك اردنا
 ان نكثره فى صورة رسالة مستقلة ونوزعها
 مجانالناخذ سهما فى هذا المجال وندعو
 الله عزوجل له خيرا الجزاء والله السوفق

ھ

وہو حسینا و نعم الوکیل۔

مولوی محمد یونس خالص

امیر الحزب الاسلامی

الانفغانی



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قبل ان اخوض في هذا الموضوع... احب ان اقدم مقدمة يسيرة... تكشف النقاب عن امر عظيم وخطير... تناساه المسلمون او كادوا... بسبب غلبة الاهواء، وانتشار الجهل، وكثرة الاعداء الذين برعوا بالمكر والدهاء... لتمزيق وحدة المسلمين... وتحطيم مصدر عزتهم وقوتهم، باثارة الفتن بينهم... حتى يخلو لهم الميدان، لتحطيم تلك الصخرة العاتية التي تجابههم، الا وهي «الاسلام» و«وحدة الامة الاسلامية» عملا بالمبدأ القائل: «فرق تسد» ويا له من مكر خبيث وقعنا في شراكه!!

«قرآننا.. يا مسلمون»

هناك امر ضروري هام... يجب ان يحرص عليه المسلمون جميعا... الا وهو الالتفاف تحت راية الاسلام... والدعوة الى «وحدة الصف»

واجتماع كلمة المسلمين، «وعدم التشتت والتفرق» الذي هو سبب نمار الامة، وسبب تشردها وضياعها.

وأول من ندعو اليه قادة الامة...وعلماءها وعقلاءها، وسفكريها... ان يبذلوا جهودا مخصصة، لجمع كلمة المسلمين... ولقدرة تلك الفئنة العميلة، التي دبرها لنا الاعداء... في تمزيق وحدة المسلمين، وتشتيت جمعهم... واشغالهم بآنفسهم عن عدوهم، وكتابنا يقول:

«واعتضموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالأف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا...» آل عمران آية /١٠٣/. وقرآننا ينادينا - محذرا لنا من التفرق والاختلاف - «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات

واولئك لهم عذاب عظيم» آل عمران آية /١٠٥/ فأين نحن اليوم من أوامر القرآن وهداية الرحمن؟!

يا أسفا على هذه الأمة... كم مزقتها
 الامواء، وشتتها الاعداء؟! كم سارت بمخطط
 صنعه لها عدو خبيث ماكر... ليوقعها في
 المعاطب والمهالك!! ولكن كما قال القائل:
 لا يلام الذئب في عدوانه

ان يك الراعي عدو الغنم
 ومن اولى بالدعوة الى «وحدة الصف» من
 علماء المسلمين... الذين جعلهم الله مشاعل
 النور والضياء... في كل زمان ومكان... وجعلهم
 ورثة الانبياء!؟

«فداء... الى علماء المسلمين»

انني انادي من على منبر مجلة «المجتمع» -
 التي فتحت صدرها للدفاع عن الاسلام
 ومقدساته - انادي علماء المسلمين - ورثة
 الانبياء - الذين اتتمنهم الله على هذا الدين...
 ان يتقوا الله في هذه الامة.. فيكونوا صفا
 واحدا، وقلبا واحدا، لدفع تلك الاخطار التي
 تحيط بالمسلمين... وان يدعو الامة كلها الى

الانضواء تحت راية واحدة حمل لواءها سيد
الانبياء محمد بن عبد الله، ألا وهي راية
الإسلام «لا اله الا الله محمد رسول الله». فاذا
دب الخلاف والنزاع بين العلماء كيف تجتمع
الامة؟ واذا تمزقت الوحدة بين صفوف اهل
العلم... واستحك الشقاق والخلاف بينهم،
فكيف يرجى خير للعامة؟ الطعام نصلحه
بالمح.. فاذا فسد الملح فكيف نصلح به
الطعام؟... والعلماء هم ملح هذه الامة، هم

قدوتها وقادتها، وقد احسن من قال :

يا علماء الدين يا ملح البلد

ما يصلح الملح اذا الملح فسد؟

ولهذا اقول : ان المسئولية عظيمة وجسيمة في
اعناق العلماء... ولئن كانت الدعوة الى «وحدة
الصف» في يوم من الايام، امرا مستحبا
مندوبا... فهي اليوم من اوجب الواجبات، لقد
تكالبت علينا قوى الشر... وبغت على ديننا
ومقدساتنا رءوس الفتنة والضلالة... من شرقية
وغربية... من صهيونية و صليبية... من

شيوعية... وقومية، وشيطانية... وهلم جرا.
 كلها تريد ان تمحونا من الوجود... وتريد
 ان تقتلع الاسلام من جذوره... ولا يزال فينا
 من يعين هؤلاء الاعداء، بغبائه، وسفهه،
 وجهله على تمزيق صف المسلمين. لا يزال فينا
 من يفكر بعقلية ساذجة «عقلية القرون
 الوسطى» بالنسبة للغربيين اما عندنا فقد كانت

القرون الوسطى هي العصر الزاهر للامع، في
 تاريخ الاسلام والمسلمين.

يتنازعون على «عقد اليمين» في الصلاة أو
 إسبالتها. ويختلفون على أمر «الجهر بالبسمة»
 أو الاسرار بها. ويتخاصمون على «صلاة
 التراويح» هل هي ثمان ام عشرون؟ ويكفر
 بعضهم بعضا في امر النزول والصفات. حتى
 اصبح بعض علمائنا ودعاتنا كفلاسفة وفقهاء
 بيزنطة... الاعداء قد احاطوا بالبلاد، وهم
 يتجادلون ويتخاصمون: «هل الدجاجة من
 البيضة؟! ام البيضة من الدجاجة؟!» هذا حالنا

اليوم... المسلمون يذبحون في كل مكان... في
أسام، في الفلبين، في فلسطين، في افغانستان،
ونحن نتناظر ونتجادل: هل جهاد هؤلاء
المسلمين للاعداء، جهاد اسلامي مقدس؟ ام هو
غير جهاد شرعي، لان المسلمين في تلك البلاد،
يدينون بمذهب الشافعية والاحناف... وفيهم
«اشاعرة» و «ماتوريديه»؟ يا الله في اي عصر
نعيش نحن؟ واي فهم للاسلام هذا؟ ان نكفر
المسنمين ونخرجهم عن الملة لابسط الاشياء. لقد
صدق ما قاله قديما شيخ الاسلام ابن تيمية
رحمه الله «يقتلون اهل الايمان ويتركون عبدة
الاوثنان» واثا لله وانا اليه راجعون.

**نسال الله ان يجمع المسلمين
على مذهب واحد هو مذهب
السلف الصالح
يجب ان يحرص
المسلمون اولا على
وحدة الصف**

«من هم اهل السنة؟»

بعد هذه المقدمة، اريد ان ادخل في صلب الموضوع، فمن هم اهل السنة والجماعة؟ ومن هم الذين يدينون بمذهب «الاشاعرة» و «الماتوريدية»؟ هل هم من امة محمد صلى الله عليه وسلم ام هم خارجون عن الملة، مرتدون عن دين الاسلام؟

لقد قلت في الحوار المفتوح، الذي اجراه معي
رئيس تحرير مجلة المجتمع الكويتية حفظه الله
في الشهر الماضي، حول مساعدة المجاهدين
المسلمين، واعانتهم بالمال في بعض الاقطار
الاسلامية، مع ان فيهم اشاعرة.. الخ

قلت: ان الاشاعرة والماتوريدية هم من اهل
السنة والجماعة... لم يخرجوا عن الاسلام، ولا
نطردهم من الملة، بل هم من اهل السنة، مع
ان لهم آراء في تاويل بعض الصفات، خالفوا
فيها المتقدمين من سلف الامة.. ولكنها لا
تخرجهم عن فرق اهل السنة... ولا يجوز ان
نجعلهم في صف الروافض، والمعتزلة والخوارج،
الذين انحرفوا عن اهل السنة والجماعة، غاية
ما في الامر ان نقول: انهم مخطئون في التاويل،
ذلك لان الاسلام ان نفوض الامر في موضوع
الصفات الى علام الغيوب الذي لا تخفى عليه
خافية.

اما ان نخرجهم عن صف المسلمين،
ونجعلهم في عداد الضالين، ونسقطهم من اهل
السنة والجماعة، فهل تدرون ما معنى ذلك؟

معنى ذلك ان نحكم بالكفر والضلالة على ما يزيد على نسبة /٩٥/ بالمائة من المسلمين... فان الاشاعرة هم اكثرية المالكية والشافعية وبعض الحنابلة، والماتوريديية هم اكثرية الاحناف... ولو فتشنا في العالم من اقصاه الى اقصاه... لوجدنا ان اتباع هؤلاء ملؤوا الدنيا والمعمورة... فايئنا ييمت وجهك في اطراف المعمورة، وجدت لهم اتباعا وانصارا.

علماء مصر وشيوخ الازهر، يدينون - في معتقدهم - بمذهب الامام ابي الحسن الاشعري، علماء الشام، والعراق، وتونس، والمغرب، معظمهم على المذهب الاشعري، وبعضهم على مذهب ابي منصور الماتوريدي. علماء الهند، وباكستان وافغانستان، يجمعون بين المذهبين... اي منهم من هو اشعري، ومنهم من هو ماتوريدي، ومنهم من هو سلفي. وفي بلاد نجد والحجاز والخليج العربي، يكثر المذهب السلفي والحمد لله... ونسال الله عز وجل ان يجمع المسلمين على مذهب واحد في

المعتقد، هو «مذهب السلف الصالح» لنخلص من هذه «المشكلة الدولية» التي فرقّت المسلمين وجعلتهم شيعة واحزابا «كل حزب بما لديهم فرحون» وذلك بجهد العلماء المخلصين، الحريصين على جمع صف المسلمين، وما ذلك على الله بعزيز.

«سبب النزاع والخصام»

وسبب هذا النزاع والخصام – في نظري – بين طوائف المسلمين اليوم... يرجع الى جهل المسلمين، وعدم وجود «القيادة الواعية» التي تبصر المسلم بدينه، وتهدى المخطيء الى جادة الصواب... دون تكفير، او تضليل، بل بالحكمة والموعظة الحسنة. فالجهل هو الاساس – وقد عم وطم – ولا حول ولا قوة الا بالله، بين الخاصة والعامة، وهو من علامات الساعة واماراتها، كما ضح في الحديث الذي رواه البخاري «ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنى، وتكثر النساء ويقل الرجال..» الحديث ذكره

البخاري في باب رفع العلم وظهور الجهل. وحقا
اصبحنا ممسوخين متخلفين كما قال الشاعر
العربي:

إذا ما الجهل خيم في بلاد
رأيت «اسودها» مسخت «قرودا»

والسبب الثاني لهذا النزاع والخلاف فقدان
«القيادة الواعية» الرشيدة.. التي تعمل لرأب
الصدع، وجمع الشمل. لقد اضحى بعض
شيوخنا يجهلون اكثر مما يعلمون.. شغلوا
بالدنيا وبالمناصب الرفيعة، والرواتب الضخمة،
عن متابعة العلم.. او بتجارة الاراضي، واشادة
ناطحات السحاب، عن البحث والتنقيب عن درر
العلم النفيسة، فاصبحوا كالعامية يسمعون
فيصدقون... ويصدرون الاحكام بالكفر
والضلال، على من خالف رأيهم او طريقتهم....
خلافًا لما كان عليه علماءنا الاقدمون رحمهم
الله... فقد كانوا يتعبون ويبحثون طلبًا لرضاء
الله... فلم نجد عندهم من الخصام والنزاع ما

هو موجود الآن... بل كان بينهم المودة والالفة،
والاجلال والتقدير، يحترم الواحد منهم رأي
غيره حتى ولو خالفه في رايه، وخطاه في قوله،
واقرب شاهد على ذلك «الائمة المجتهدون»
رحمهم الله واتباعهم من العلماء العاملين،
يذكرون ادلتهم وادلة معارضيتهم ويطرحون
عليهم، فيقولون: هذا ما ذهب اليه اصحابنا،
وذهب الامام مالك رحمه الله الى كذا... وهذا
هو ادب العلم، ووقار العلم... اما في عصرنا
فليس هناك لمن خالف رأينا الا التكفير،
والتضليل، واللعنة والسباب... وكاننا نجزم بأن
الحق معنا والضلال مع من يخالف رأينا.

«بين الشافعي واحمد»

وما اجمل ما نقل عن الامام الشافعي، من
اجلاله وتقديره للامام احمد رحمه الله،
واعترافه بفضله مع ان احمد كان تلميذا للامام
الشافعي - حيث يقول:

قالوا يزورك احمد وتزوره

قلت: الفضائل لا تفارق منزله

إن زارني فبفضله أوزرته

ففضله، فالفضل في الخالين له